العرش كحلقة في فلاة وروي عن ابن عباس ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس
قال علي ومقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش
ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم تحت الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى
مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام يسال للآدميين الرزق والمطر من السنة
الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور يسال للانعام الرزق من السنة الى السنة وعليه
غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسال الرزق للسباع من السنة
الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسال الرزق للطير من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار
ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسمائة
عام ولولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي من نور حملة العرش وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
اراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل للصحيفة العلم كراسة وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب
تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤوده اي لا يثقله ولا يشق عليه يقال آدني اي اثقلني حفظهما
اي حفظ السموات والارض وهو العلي اي الرفيع فوق خلقه والمتعالي عن الاشباه والانداد وقيل العلي
بالملك والسلطنة العظيم الكبير الذي لا شيء اعظم منه قوله تعالى لا اكراه في الدين قال سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما كانت المراة من الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها
ولد لتهودنه فاذا عاش ولدها جعلته في اليهود فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت بنو النضير كان فيهم عدد
من اولاد الانصار فاراد الانصار استردادهم وقالوا ابناؤنا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم معهم وقال
مجاهد رحمه الله كان ناس مسترضعين في اليهود من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير قال
الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم ولندينن بدينهم فمنعهم اهلوهم فنزلت لا اكراه في الدين وقال
مسروق كان لرجل من الانصار من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدما
المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام فلزمهما ابوهما وقال لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فانزل الله عز وجل لا اكراه في الدين
فخلى سبيلهما وقال قتادة وعطاء كان هذا في اهل الكتاب اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية
لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعا او كرها انزل الله عز وجل لا اكراه في
الدين

الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا بالجزية فمن اعطى منهم
الجزية لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في ابتداء الاسلام قبل ان يؤمروا بالقتال
فصارت منسوخة باية السيف وهو قول ابن مسعود قد تبين الرشد من الغي اي الايمان
من الكفر والحق من الباطل فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كل ما عبد من دون
الله وقيل كل ما يطغى الانسان فاعول من الطغيان زيدت التاء فيه بدلا من لام الفعل
كقولهم حانوت وتابوت فالتاء فيها مبدلة من هاء التانيث اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق
المحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضى الله عز
وجل لا انفصام لها اي لا انقطاع لها والله سميع عليم قيل سميع لدعائك اياهم الى الاسلام
عليم بحرصك على ايمانهم قوله تعالى الله ولي الذين امنوا ناصرهم ومعينهم وقيل محبهم وقيل
متولي امورهم لا يكلهم الى غيره وقال الحسن ولي هدايتهم يخرجهم من الظلمات الى النور اي من
الكفر الى الايمان قال الواقدي كل ما في القران من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر
والايمان غير التي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فالمراد منه الليل والنهار وسمي
الكفر ظلمة لالتباس طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
قال مقاتل يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وسائر رؤوس الضلالة يخرجونهم يدعونهم
من النور الى الظلمات والطاغوت يكون مذكرا ومؤنثا وواحدا وجمعا قال تعالى في المذكر والواحد
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقال في المؤنث والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل كيف يخرجونهم من النور
وهم كفار ولم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق جميع الكفار وقالوا
منعهم اياهم عن الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك ولم يكن فيه كما
قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله لم يكن قط في ملتهم
يوسف اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه معناه هل انتهى
اليك خبر الذي حاج ابرهيم اي خاصم ابرهيم وجادله نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في
الارض وادعى الربوبية ان اتاه الله الملك اي لان اتاه الله الملك فطغى اي كانت تلك المحاجة من بطر
الملك وطغيانه قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود
وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل
لما كسر ابرهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعونا اليه
فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال اخرون كان هذا بعد القائه في النار وذلك ان الناس قحطوا
على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام
سأله من ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابرهيم فيمن اتاه فقال له نمرود من ربك

ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)